المحاضرة الرابعة : اللغة والكتابة الإذاعية

لغة الإذاعة:

لقد ظهر من خلال نشرات الأخبار والبرامج الإذاعية ما يمكن أن نطلق عليه اصطلاحاً (لغة الإذاعة). وهي لغة وسط بين عاميۃ الشارع ولغة التعليم والتراث Classical Language حيث ظهر ذلك النمط اللغوي في الإذاعات بشكل تلقائي من خلال المادة المبثوثة عن طريق الراديو.

وهذا المستوى الوسيط للغة استطاع أن يحمل الرسالة الإذاعية بشكلها التقليدي للمتلقي بسهولة ويسر، ولا نملك دليلاً على أن الإذاعات قد افترضت تبني هذا المستوى اللغوي دون غيره، ولكن أغلب الظن أنه قد فرض نفسه بشكل تلقائي ومباشر. لقد نصت بعض الإذاعات على شكل اللغة المستخدمة فيها من خلال قانون الإنشاء، ولكن مثل هذه الأمور لا تجدي معها القرارات والأوامر الرسمية وإنما تتولد بطريقة تلقائية وطبيعية من خلال الممارسة والواقع المعاش لمن يقدمون الرسالة الإذاعية. بمعنى أن شكل الخدمة الإذاعية المطلوب هو الذي يفرض أي نوع من اللغات هو الأجدى والأنسب.

ويمكننا أن نلاحظ ذلك ببساطة عندما نستمع لأي إذاعة من الإذاعات المنتشرة حول العالم. فالإذاعات العربية مثلا قامت كلها على أساس التعامل مع اللغة الفصحى ولكن سرعان ما أطلت اللهجات العامية في برامجها بل وحتى الإذاعات الأجنبية التي تستخدم العربية والتي تبنت اللغة الفصحى لم تسلم من غزو العاميات خصوصاً في البرامج المتخصصة واللقاءات الفنية والرياضية والاجتماعية وما إليها.

العناصر المشكلة للغة الإذاعية:

يشير مصطلح لغة الإذاعة إلى مفهوم واسع حيث يتكون أي برنامج إذاعي من مجموعة من الأصوات و الصمت"، والذي يتأمل اللوحة الإذاعية في أي صورة من صورها يجد أنها تتشكل وتتكون من عنصر واحد هو الصوت"، وبغض النظر عن طبيعة هذا الصوت أو نوعه، فإن اللوحة الإذاعية (لغة الإذاعة) تتكون من:

– أولا – الكلمة المنطوقة: تمثل الكلمة المنطوقة اللبنة الأولى والأساسية الأسهل والأقصر لتوصيل المعنى والأفكار من القائم بالاتصال إلى الجمهور الإذاعي، وتتمثل الكلمة المنطوقة في النص الإذاعي الذي يقرأه المذيع أو مقدم البرنامج، ويتوقف تأثيرها على شخصية المذيع أو المقدم، ويعتبر مسؤولا مسؤولية كاملة عن صوته خلال تواجده على الهواء، حيث يجب أن يعمل جاهداً على اجتذاب المستمعين

من خلال تلوين صوته وفقاً للمقاطع الصوتية المختلفة،ووفقاً لشكل البرنامج الذي يؤديه، فطريقة الأداء تعتبر هامة جداً بالنسبة للكلمة المنطوقة في الراديو، حيث يتوقف نجاح البرنامج في معظم الأحيان على إيقاع هذا البرنامج .

– ثانياً – الموسيقى: الموسيقى عنصر رئيسي وهام من عناصر اللغة الإعلامية بشكل عام، واللغة الإذاعية بشكل خاص، وهي الأصوات التي تنتج عن آلات خاصة عند استخدامها وفق قواعد وأصول معينة، فتأتي هذه الأصوات في شكل أنغام وإيقاعات خاصة، وقد تذاع لذاتها من خلال برنامج موسيقي، أو ضمن البرنامج، وتستخدم الموسيقى في البرامج الإذاعية لعدة أغراض تتمثل فيما يلي: **كبرنامج مستقل، كلحن مميز لبرنامج من البرامج، لربط فقرات البرنامج، لإعطاء إيحاء معين، استخدام الموسيقى كخلفية، استخدام الموسيقى كمؤثر صوتي، كموسيقى أمامية.**

– ثالثاً – المؤثرات الصوتية: وهي الأصوات التي تعطيتعريفاً بنوع المصدر الصوتي، ونقل أصوات الطبيعة بكل ما تحتويه، بما في ذلك آية مستجدات حضارية لها سمات صوتية كصوت الهاتف، وذلك لإضفاء المصداقية وإعطاء المناخ العام الطبيعي لجو البرنامج، ويمكن الحصول على المؤثرات الصوتية من مواقعها أو مسجلة على أشرطة واسطوانات أو مخزنة على الكمبيوتر لاستخدامها عند الحاجة أو حية من الاستديو مثل فتح باب أو صوت خطوات شخص يقترب أو يبتعد.

–رابعاً – الأغنية: تشكل الأغنيةمزيجاً من مكونات الصوت السابقة، حيث تدمج الكلمة مع الموسيقى مع المؤثرات الصوتيةأحياناً ، وتقدم لذاتها كفقرة بين البرامج المختلفة، أو خلال فترة غنائية محددة، إضافة إلى الأغنية التسجيلية، والبرامج الغنائية، وهناك أيضاً الأغنية الدرامية التي يتم توظيفهادرامياً بحيث تحل محل بعض أجزاء الحوار في التمثيليات والمسلسلات وتدفع بالأحداث إلى الأمام.

– خامساً – التسجيلات الخارجية: تعد التسجيلات الخارجية عنصراً مكملاً للعناصر الصوتية المختلفة في البرامج كجزء من مضمون البرنامج، وتكون التسجيلات الخارجية أساسية في بعض أنواع البرامج مثل التحقيقات والمجلات الإذاعية.

– سادساً – الصمت: يعتبر الصمت من العناصر المهمة في الإذاعة ولا يمكن إغفاله، نظراً للوظائف التي يمكن أن يؤديها عند استخدامه بشكل صحيح وفي الوقت الصحيح، ومن أهم هذه الوظائف استخدامه كفواصل بين الكلمات والجمل والعبارات كما يمكن توظيفه لإحداث تأثير معين في حالات محددة ويجب استخدامه بحذر وأن تكون مدة الصمت قصيرة أيضاً

الفرق بين اللغة المكتوبة واللغة المتكلمة: يمكن التفريق بين اللغة المكتوبة واللغة المتكلمة فيما يلي:

- **اللغة المكتوبة:** منسقة بما فيها من جمل تابعة وحروف وصل وأسماء موصولة وبما تحتوي عليه من أدوات وأقسام، فالعناصر التي تسعى اللغة المكتوبة إلى أن تسلكها هي كل متماسك"، بينما تبدو في اللغة المتكلمة منفصلة ومقطعة الأوصال.
- **اللغة المتكلمة:** يختلف الترتيب في اللغة المتكلمة عنه في اللغة المكتوبة، إذ ليس هناك ذلك الترتيب المنطقي الذي يمليه النحو الجاري، بل ترتيب له منطقه، ولكنه منطق انفعالي قبل كل شيء ترص فيه الأفكار لا وفقاً لقواعد الموضوعية التي يفرضها التفكير المتصل، بل وفقاً للأهمية الذاتية التي يخلعها عليها المتكلم أو التي يريد أن يوحى بها إلى سامعه.

الخصائص العامة للغة الإذاعية:

هناك عدة خصائص عامة فيما تعلق باللغة الإعلامية تتقاسمها الإذاعة مع باقي الوسائل الأخرى، يمكن أن نختار أهمها على النحو التالي:

- ✓ **الوضوح**
- ✓ **المعاصرة**
- ✓ **الملاءمة**
- ✓ **الطابع الوصفي**
- ✓ **الجاذبية**
- ✓ **الاختصار**
- ✓ **المرونة**
- ✓ **الاتساع**
- ✓ **القابلية للتطور**

كما يمكن أن نظيف بعض الخصائص الأخرى التي تخص اللغة الإذاعية:

1-البعد عن التقدم والتأخير في تركيب الجمل.

2-الابتعاد عن الفصل بين الأمور المتلازمة.

3-الابتعاد عن الإيجاز المخل والتطويل الممل.

5-الواقعية والموضوعية والبعد عن المزايدات .

مستويات اللغة الاذاعية:

تتجلى مستويات اللغة في الإذاعة في:

- ✓ **اللغة الفصيحة السليمة:** وهي اللغة التي نطلق عليها الفصيحة المعاصرة كما هي عليه الحال في الصحافة والمجلات، وفي الندوات واللقاءات والمقابلات، وهي تستسم بعدم المغالاة وتنأى عن العامية، وتستخدم لغة بسيطة سهلة وسليمة دون تقعر.
- ✓ **اللغة الأفصح:** وهي في مستوى أعلى من المستوى السابق، تكون فصيحة كما تكون في مستوى أفصح، يتشدد مستخدموها في الحرص على استخدام تراكيب وقواعد لا يجيزون استخدام غيرها مكانها، ويعملون على تخطئة كثير من الألفاظ والتراكيب المستخدمة في المستوى الفصيح.
- ✓ **اللغة العامية:** وتختلف اللغة العامية بين دولة وأخرى، كما تختلف بين منطقة وأخرى حتى في البلد الواحد نفسه.
- ✓ **العامية المختلطة بالألفاظ الأجنبية:** وثمة مستوى من اللغة المستخدمة في الإذاعة، وهو ذلك المستوى الذي تستخدم فيه العامية المختلطة بالألفاظ الأجنبية، وقد تستخدم الفصيحة أيضاً وقد طعمت بالألفاظ الأجنبية.

من هو الكاتب الإذاعي:

إن الكاتب الإذاعي هو ذلك الشخص المنوط به تشكيل وصياغة الرسالة الإذاعية، وينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات أو الاعتبارات أو شروط تؤهله للنجاح في هذا المجال. وجاء تعريف الكاتب الإذاعي، "بأنه الشخص الذي تخصص في كتابة مادة معينة تصلح لأن تقدم خلال الراديو ، ولقد ظل لفترات طويلة الكاتب الإذاعي كاتباً شاملا يكتب للراديو مختلف أشكال البرامج مع تنوع المضمون، حتى جاء عصر التخصص وأصبح الكاتب يتخصص عادة في مجال واحد من مجالات الراديو، كان بتخصص في تحرير الأخبار وكتابة التعليقات، أو بتخصص في كتابة النصوص الدرامية، أو الحوار والمقابلات، أو إعداد برامج المنوعات، أو البرامج الكلامية عموماً، لذلك تعددت المسميات التي تطلق على الكاتب الإذاعي فأصبح هناك المؤلف، وكاتب السيناريو، وكاتب الحوار، والمحرر والمعد، والمعلق، ولكل منهم تعريف ووظيفة محددة"

شروط كتابة نص إذاعي:

1- تحديد الهدف من النص: إن هدف النص الإذاعي يعد المنطلق الأول لتحديد الأثر الذي يريد الكاتب أن يحققه في جمهور معين أو جمهور عام، فقد يكون الهدف هو الترفيه، أو إثارة الاهتمام، أو التثقيف،

أو التوجيه وعلى ذلك يكون على الكاتب أن يتمثل الغرض والهدف الذي من أجله يكتب لأن تحديد الهدف هو الذي يحدد له المعلومات المطلوبة وأفضل الأساليب للعرض والتناول عبر الراديو.

2- تحديد الجمهور المستهدف: إن تحديد هدف أي نص إذاعي يتطلب من الكاتب أن يحدد بدقة الجمهور المستهدف الذي يتوجه إليه بالكتابة، وما الذي يريده لهم، أو ما يريده منهم، فقد يكون الجمهور المستهدف هم النساء، أو الأطفال أو العمال أو الشباب، كما قد يكون جمهوراً عاماً، فالجمهور الذي نسعى للوصول إليه في كثير من الأحيان يتحكم في تحديد مواصفات البرنامج ووقته وأسلوبه ومادته.

3- التشويق وإثارة الاهتمام: القاعدة الأساسية أن يكون البرنامجمشوقاً أيا كان الموضوع الذي يعرضه، أو يتناوله، سواء أكان سياسياً أوترويحياً أو دعائياً..الخ، وفي كل الحالات يكون للكلمة المسموعة أن تحكي وتشرح وتصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة. وبدون ذلك فإن البرنامج يفشل في تحقيق هدفه، لأنه لا وجود لذلك المستمع أو المشاهد الذي يتوق إلى الاستماع إلى برنامج جاف أو منفر.

4- الخضوع لعامل الوقت: تخضع برامج الراديوخضوعاً كاملاً لعامل الوقت، ليس لأن هذه البرامج ينبغي أن تقدم وتنهى في مواعيد ثابتة ومنتظمة فقط، ولكن لأن طبيعة ونوع كل برنامج يحتم أن يستغرق تقديمه وقتاً محدداً وسواء أكان البرنامجيومياً أوأسبوعياً أوشهرياً ..... الخ وتختلف مدة البرامج وفقاً لطبيعة البرنامج ونوعه والهدف منه،ووفقاً للسياسة التي تنتهجها المحطةووفقاً لهذين الاعتبارين

5- الخضوع للذوق والآداب العامة: هذه الخاصية النابعة من طبيعة الراديو كوسيلة تخاطب الأسر وتوجد باستمرار داخل المنازل، دفعت الكثير من المحطات الإذاعية إلى وضع لوائح وضوابط تحدد ما يذاع وما لا يذاع للاعتبارات الأخلاقية والأعراف السائدة والسياسية التي تنتهجها المحطة وتسير عليها. وبطبيعة الحال فإن هذه الضوابط تختلف من بلد إلى آخر حسب التقاليد والأعراف السائدة في كل منها.